ويؤيده حديث الحاكم ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب
السما واستبشر به اهلها وقيل هو علامة نصبها الله لموت سعد
بموت ولي من اوليايه ليعلم ملايكته بفضله قال ورفع عند الحاكم
عن ابن عمر اهتز العرش فرحا بلقا الله سعدا حتى تفسخت اعواده على
عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وفيه عطا بن السايب
فيه مقال لانه اختلط اخر عمره ويعارضه انه صح الترمذي من حديث
انس قال لما حملت بالبنا للمفعول جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون
اي بعضهم وعند ابن اسحاق من مرسل الحسن كان سعد
رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين
والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة اخف منه ما اخف جنازته
كانهم قالوه استهزا به وان خفته لخفة ميزانه بزعمهم الفاسد
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ردا عليهم ان الملايكة كانت تحمله
وفي المرسل انه حمله غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملايكة
بروح سعد واهتز له العرش وذكر ابن اسحاق وغيره انه لما احتمل
على نعشه بكت امه وقالت

ويل ام سعد سعدا * صرامة وحدا * وسوددا ومجدا * وفارسا معدا *
سد به مسدا * فقال صلى الله عليه وسلم كل نايحة تكذب الا نايحة سعد بن
معاذ وفي رواية لا تزيدي على هذا وكان فيما علمت والله حازما في امر
الله قويا في امره كل النوايح تكذب الا ام سعد وروي انه قال لها ليرقا
دمعك ويذهب حزنك فان ابنك بتحمل الله له عز وجل وروى البيهقي
انه صلى الله عليه وسلم حمل جنازة سعد بين العمودين ومشى امام جنازته
ثم صلى عليه وجات امه ونظرت اليه في اللحد وقالت احتسبتك عند
الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر
فلما سوي التراب على قبره رش عليه الما ثم وقف ودعا وام سعد ابن
معاذ اسمها كبشة بنت رافع بن عبيد الانصارية الخدرية
ذكر ابن سعد انها اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نسا
الانصار وعن البرا بن عازب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن
الاوس الاوسي الصحابي ابن الصحابي والخزرج المذكور ليس هو الذي ينسب
ليس هو مقابل الاوس وانما سمي على اسمه وظنه الخطابي اباه فزعم
ان البرا خزرجي وهو خطا فاحش نبه عليه الحافظ قال اهدي
للنبي صلى الله عليه وسلم حرير قال الحافظ الذي اهداه اكيدر دومة
كما في حديث انس السابق في الهبة حلة حرير وفي حديث انس
عند البخاري جبة من سندس فكانها كانت مكففة من ظهارة
وبطانة لانه يسمى الحلة ثوبان ثم خلف وفي حديث انس عند
البزار برجال الصحيح فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
قبل ان ينهى عن الحرير فجعل اصحابه يمسونها بفتح التحتية
ويعجبون بسكون العين من لينها فقال صلى الله عليه وسلم اتعجبون

من لين هذه الحلة زاد البخاري في الهبة عن انس والذي نفس
محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها
والين بالواو كما رواه الكشميهني ولغيره باو للشك وكما قال صلى
الله عليه وسلم ذلك في حلة اكيدر قال له ايضا في ديباج اهداه له
عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي الصحابي روى الطبراني برجال
ثقات عن عطارد بن حاجب انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثوب ديباج كساه اياه كسرى فدخل اصحابه فقالوا انزل عليك من السما
فقال وما تعجبون من ذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من
هذا ثم قال يا غلام اذهب به الى ابي جهم بن حذيفة وقل له يبعث
الي بالخميصة قال العيني وتخصيص سعد به لعله كان يحب
ذلك الجنس من الثياب او لان اللامسين المتعجبين من الانصار
فقال مناديل سيدكم خير منها انتهى ومقتضى وجود المناديل
في الجنة انهم اذا اكلوا شيا احتاجوا للمنديل لمسح ما تعلق بالايدي
بهم وان ازالتهم ولا يلزم انه كوسخ الدنيا بل جعل ذلك اكراما لهم حيث
وجدوا في الجنة نظير ما اعتادوه في الدنيا كذا قرره شيخنا حافظ
العصر البابلي رحمه الله تعالى هذا لفظ ابي نعيم في مستخرجه
على صحيح مسلم وجه عزوه له مع ان الحديث في الصحيحين البخاري
في المناقب ومسلم في الفضايل بزيادة قوله في الجنة وقد زادها
البخاري في كتاب الهبة لكن من حديث انس وزاد في رواية البزار
عنه ثم اهداها الى عمر فقال يا رسول الله اتكرهها والبسها فقال
يا عمر انما ارسلت بها اليك لتبعث بها وجها فتصيب بها مالا
وذلك قبل ان ينهى عن الحرير ويعارضه ما رواه مسلم عن علي ان
اكيدر دومة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا
فقال شققه خمرا بين الفواطم وفسر في رواية غيره بفاطمة زوجه
وفاطمة امه وفاطمة بنت حمزة والمناديل جمع منديل بكسر الميم
في المفرد زاد القاموس وفتحها وكمنبر الذي يتمسح به وهو
معروف قال ابن الاعرابي وغيره مشتق من الندل النقل
لانه ينتقل من واحد الى واحد وقيل من الندل الوسخ لانه
يندل به قال ابن الانباري وغيره مذكر قال العلما وهذا الحديث
اشارة الى عظم منزلة سعد في الجنة وانه ادنى ثيابه
فيها خير من هذه الحلة لان المنديل ادنى الثياب لانه
معد للوسخ والامتهان فتمسح به الايدي وينفض به الغبار
عن البدن ويغطى به ما يهدى ويتخذ لفافا للثياب فغيره افضل
لان سبيله سبيل الخادم وساير الثياب سبيل المخدوم واذا كان ادناها
افضل من حلة الملوك فما ظنك باعلاها واخرج ابن سعد وابو
نعيم من طريق محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ
الثقة المتوفى سنة ثلاثين وماية او بعدها عن محمد ابن

مطلب مقتضى وجود المناديل في الجنة